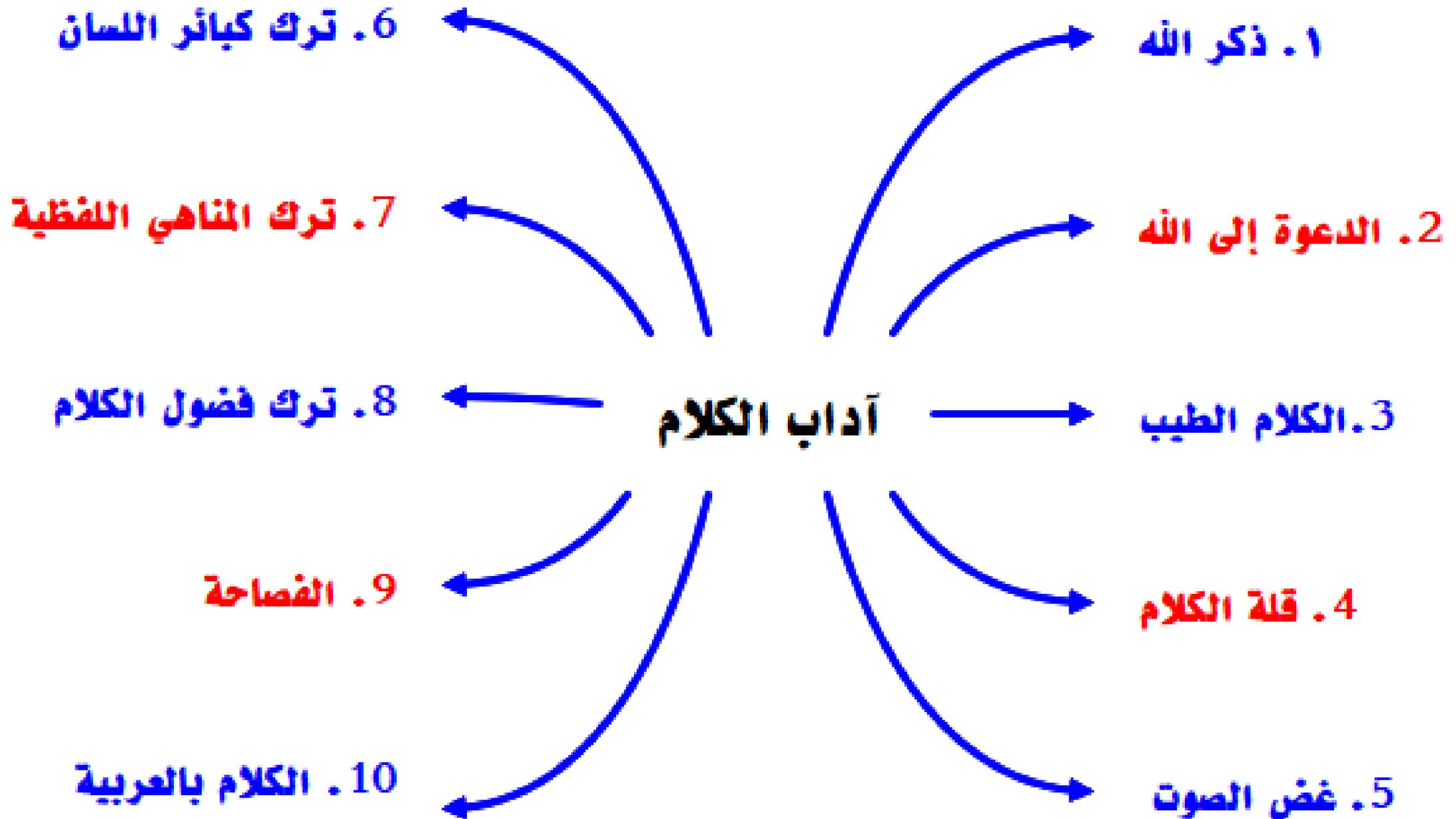


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

آداب الكلام



١. ذكر الله تعالى:

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ ٤١

وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ ٤٢ ﴿الأحزاب

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ

اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ» رواه البخاري ومسلم

موعظة:

عن مالك أنه بلغه " أن عيسى ابن مريم كان يقول: « لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتفسوا قلوبكم، فإن القلب القاسي بعيد من الله، ولا تعلمون، ولا تنظروا في ذنوب الناس كما أنكم أنياب، وانظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد، فإنما الناس مبتلى، ومُعافى، فارحموا أهل البلاء، واحمدوا الله على العافية» موطأ مالك

٢. الدعوة إلى الله تعالى:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ

إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴿ فصلت

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا» رواه

مسلم

٣. الكلام الطيب:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ ﴿٢٤﴾

﴿الحج﴾

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ

أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ ﴿٢٤﴾ تُوْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا

وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿إبراهيم﴾

أحاديث في إطابة الكلام:

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ ذَكَرَ النَّارَ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا، وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ ثَلَاثَ مَرَارٍ، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنْ فِي الْجَنَّةِ عُرْفَةٌ يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا أَعَدَّهَا اللَّهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَلَانَ الْكَلَامَ، وَتَابَعَ الصِّيَامَ وَصَلَّى وَالنَّاسُ نِيَامٌ " رَوَاهُ أَحْمَدُ وَحَسَنَهُ الْأَرْنَؤُوطُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

٤. قلة الكلام:

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ ق

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ صَمَتَ نَجَا "

رواه الترمذي وصححه الألباني

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا النَّجَاةُ؟ ، قَالَ: " أَمْسِكْ عَلَيْكَ "

لِسَانَكَ ، وَلَيْسَعَكَ بَيْتُكَ ، وَابِكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ " رواه الترمذي وصححه الألباني

عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا ذَرٍّ ، فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ ، أَلَا أَدُلُّكَ "

عَلَى خَصْلَتَيْنِ هُمَا أَخْفُ عَلَى الظَّهْرِ ، وَأَثْقَلُ فِي المِيزَانِ مِنْ غَيْرِهَا؟ " ، قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: " "

عَلَيْكَ بِحُسْنِ الخُلُقِ ، وَطُولِ الصَّمْتِ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا تَجَمَّلَ الخَلَائِقُ بِمِثْلِهِمَا " رواه الطبراني

وصححه الألباني

ذم كثرة الكلام:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنْ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ ، وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا ، وَإِنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدُكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرَثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفِيهِقُونَ " ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرَثَارُونَ ، وَالْمُتَشَدِّقُونَ ، فَمَا الْمُتَفِيهِقُونَ؟ ، قَالَ: " الْمُتَكَبِّرُونَ "

رواه الترمذي وصححه الألباني - الثَّرَثَارُ: هُوَ الْكَثِيرُ الْكَلَامِ تَكْفُافًا - الْمُتَشَدِّقُونَ: الْمُتَوَسِّعُونَ فِي الْكَلَامِ ، مِنْ غَيْرِ احْتِيَاطٍ وَاحْتِرَازٍ. وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْمُتَشَدِّقِ الْمُسْتَهْزِئِ بِالنَّاسِ ، يَلْوِي شِدْقَهُ بِهِمْ وَعَلَيْهِمْ ، وَالشِّدْقُ: جَانِبُ الْفَمِ.

وقال الشاعر:

الحلم زين، والسكوت سلامة فإذا نطقت فلا تكن مكثارا
ولئن ندمت على سكوتك مرة فلقد ندمت على الكلام مرارا

هـ. غَضُّ الصَّوْتِ :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشِيكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ

الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴿ لقمان

عَنِ الْمُقَدَّادِ، (يَذَكَرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ:

فَيُسَلِّمُ تَسْلِيمًا لَا يُوقِظُ نَائِمًا، وَيُسْمِعُ الْيَقْظَانَ. رواه مسلم

٦. ترك كبائر اللسان:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ ﴿٢٦﴾

إبراهيم

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا

كَرِيمًا﴾ ﴿٣١﴾ النساء

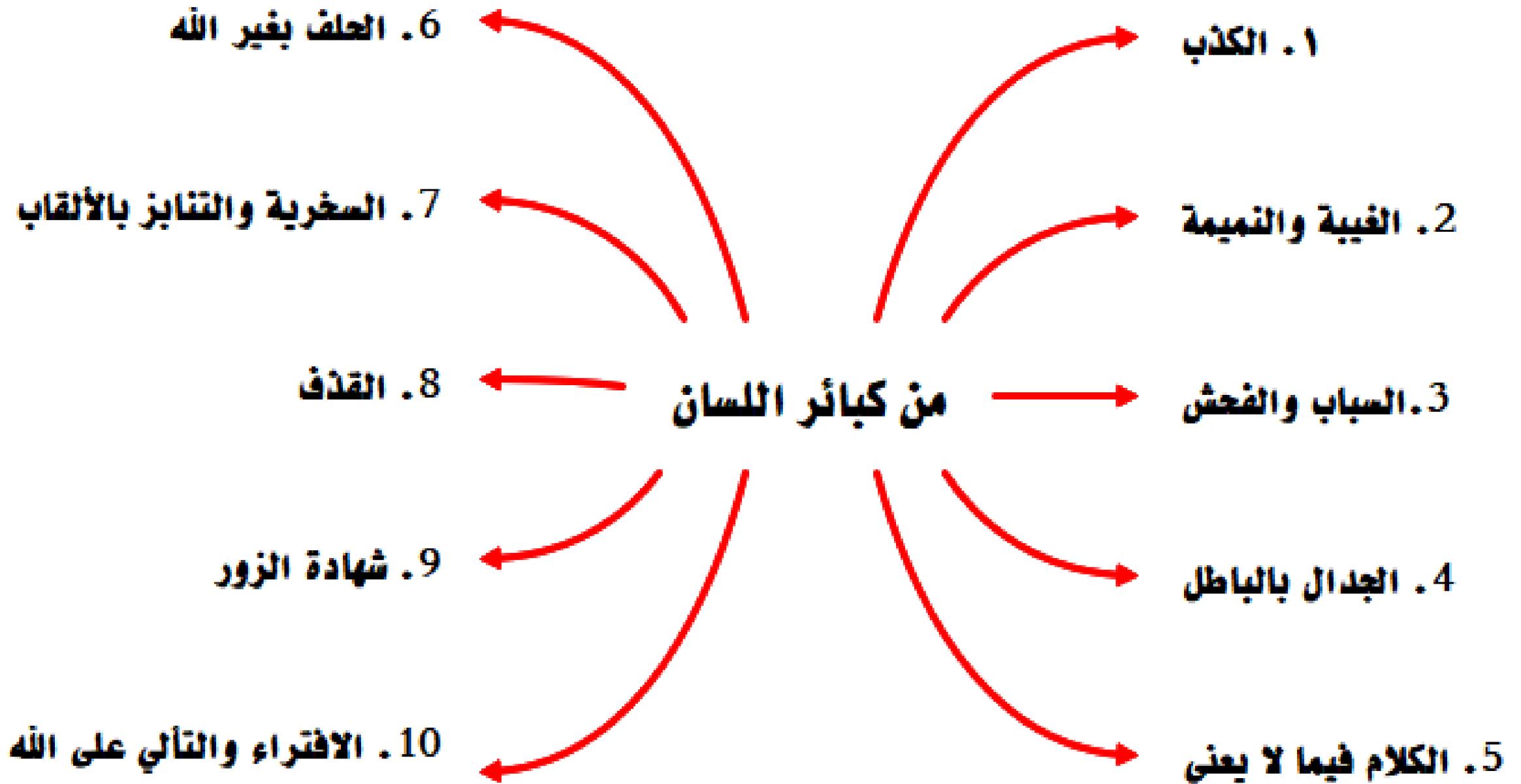
عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "

مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ " رواه البخاري

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَكْثَرُ

خَطَايَا ابْنِ آدَمَ فِي لِسَانِهِ " رواه الطبراني وصححه الألباني





حديث معاذ رضي الله عنه :

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ خَلِيًّا قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يَدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ، وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ ، قَالَ: " لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ ، وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ عَلَيَّ مَنْ يَسِّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ ، الصَّوْمُ جُنَّةٌ وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ ، ثُمَّ قَرَأَ: {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ، فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قَرَّةٍ أَعْيُنٌ جِرَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ ، وَعَمُودِهِ ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ " ، قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: " رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَخْبِرُكَ بِمَلَاكٍ ذَلِكَ كُلُّهُ " ، قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، " فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ فَقَالَ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا " ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ، فَقَالَ: " تَكَلَّمَ أُمَّكَ يَا مُعَاذُ ، وَهَلْ يَكُتُّ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ إِنَّكَ لَنْ تَزَالَ سَالِمًا مَا سَكَتَ ، فَإِذَا تَكَلَّمْتَ ، كُتِبَ عَلَيْكَ أَوْ لَكَ " رواه أحمد والترمذي وصححه

الألباني



التحذير من كبائر اللسان:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ ، لَا يُلْقِي لَهَا بَأْسًا ، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ ، لَا يُلْقِي لَهَا بَأْسًا ، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ " وفي رواية: " يَهْوِي بِهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا فِي النَّارِ " انظر

البخاري ومسلم وغيرهما

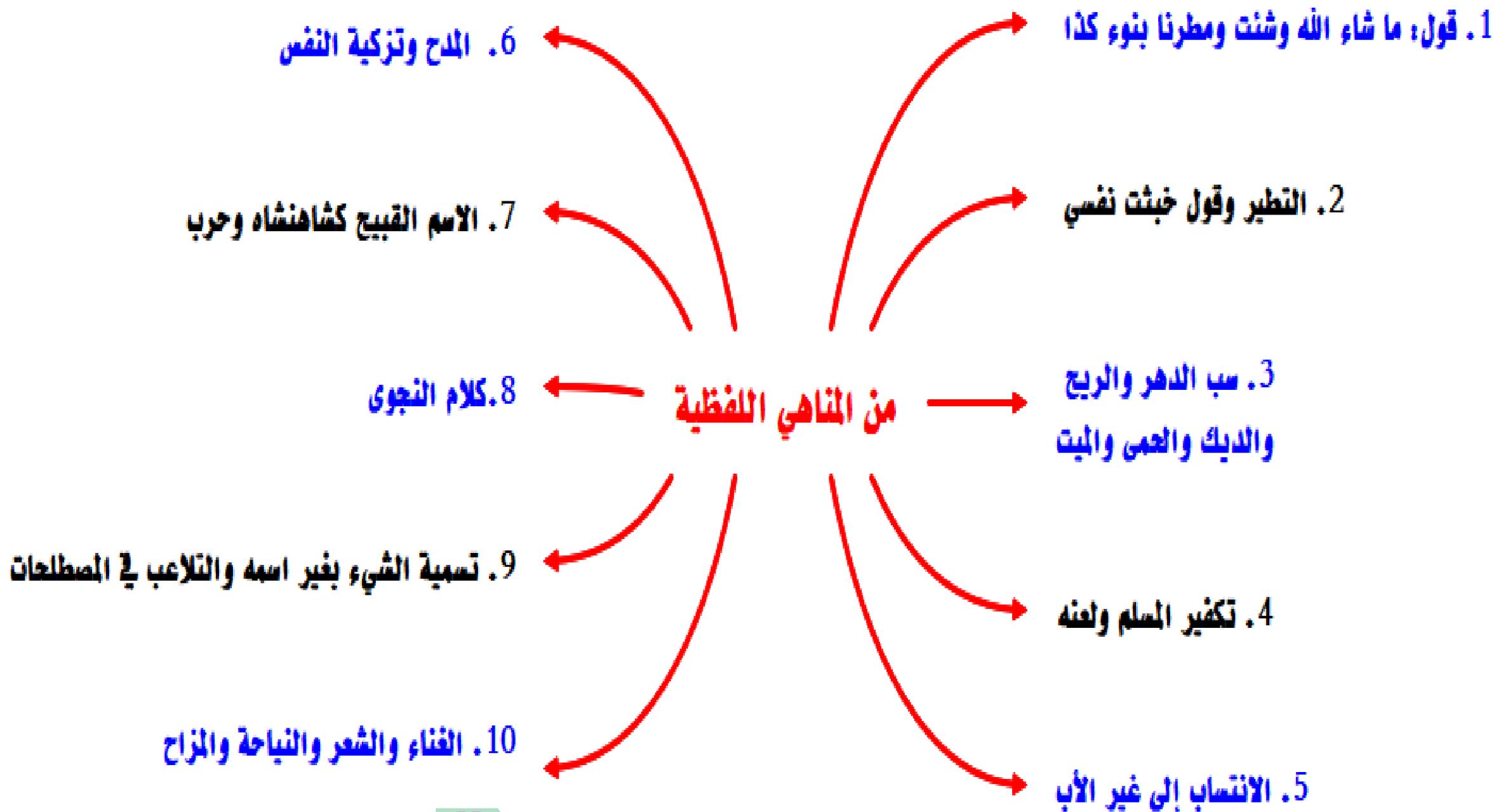
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ " رواه مسلم

٧. ترك المناهي اللفظية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ ﴿٧٠﴾ ﴿الأحزاب

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحَدِيثِيَّةِ فِي إِثْرِ السَّمَاءِ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِبِنْوَةِ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ " رواه البخاري ومسلم

وفي رواية: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: {فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ} [الواقعة: ٧٥]، حَتَّى بَلَغَ: {وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ} [الواقعة: ٨٢]



٨. ترك فضول الكلام :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ ﴿٣﴾ ﴿ المؤمنون

عَنْ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

" إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ وَوَادَ الْبَنَاتِ وَمَنْعَ ، وَهَاتِ

وَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ " رواه البخاري ومسلم

قيل وقال: حِكَايَةُ أَقَاوِيلِ النَّاسِ ، وَالْبَحْثُ عَنْهَا ، فَيَقُولُ: قَالَ فُلَانٌ كَذَا ، وَقِيلَ كَذَا ، وَالنَّهْيُ

عَنْهُ إِمَّا لِلزَّجْرِ عَنِ الْإِسْتِكْتَارِ مِنْهُ ، وَإِمَّا لِشَيْءٍ مَخْصُوصٍ مِنْهُ ، وَهُوَ مَا يَكْرَهُهُ الْمُحْكِيُّ عَنْهُ.

قصة

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (اسْتَشْهَدَ عَلَامٌ
 مَا يَوْمَ أَحَدٍ، فَوُجِدَ عَلَى بَطْنِهِ صَخْرَةٌ مَرْبُوطَةٌ
 مِنَ الْجُوعِ، فَمَسَحَتْ أُمَّهُ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ
 وَقَالَتْ: هَيِّئًا لَكَ يَا بَنِيَّ الْجَنَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا يُدْرِيكَ؟ لَعَلَّهُ كَانَ
 يَتَكَلَّمُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ، أَوْ يَبْخُلُ بِمَا لَا يُنْقِصُهُ"
 رواه البيهقي وغيره وحسنه الألباني

من أقوال السلف في حفظ اللسان :

عَنْ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (دَخَلَ عُمَرُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَجْبِدُ لِسَانَهُ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَهْ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ! ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ هَذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْجَسَدِ إِلَّا يَشْكُو إِلَى اللَّهِ ذَرْبَ اللِّسَانِ عَلَى حَدِّهِ " رواه الطبراني وصححه الألباني - الجبذ: الشد والجذب بقوة. - الذرب: فساد اللسان وبذاؤه.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، مَا عَلَى الْأَرْضِ شَيْءٌ أَحْوَجُ إِلَى طُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ. رواه الطبراني وصححه الألباني قال عمر بن عبد العزيز: "من علم أن كلامه من عمله، قل كلامه إلا فيما يعنيه". كان عبد الله الخيار يقول في مجلسه: "اللهم سلمنا، وسلم المؤمنين منا". حكى عن بعض الحكماء رأى رجلاً يكثر الكلام ويقل السكوت، فقال: "إن الله تعالى إنما خلق لك أذنين ولساناً واحداً، ليكون ما تسمعه ضعف ما تتكلم به".

٩. الفصاحة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَحْلَلُّ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ ﴾ طه
 عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: " لَمْ يَكُن رَسُولُ
 اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرِدِكُمْ وَلَكِنَّهُ
 كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيْنَهُ فَضْلٌ يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ " وفي
 رواية: " كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لِأَخْصَاءَهُ. انظر

البخاري ومسلم وغيرهما

والسرد: الاستعجال بمتابعة الحديث.

فصاحة النبي صلى الله عليه وسلم

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: " كَانَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَرْتِيلٌ أَوْ تَرْسِيلٌ " رواه أبو داود وحسنه الألباني
تَرْتِيلٌ أَوْ تَرْسِيلٌ أَي: تَأَنٍّ وَتَمَهُّلٍ مَعَ تَبْيِينِ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ ، بِحَيْثُ يَتِمَكَّنُ السَّمْعُ مِنْ عَدَّهَا .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تَفْهَمَ عَنْهُ " رواه البخاري
قَالَ السِّيُوطِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمَزْهَرُ فِي اللُّغَةِ: أَفْصَحُ الْخَلْقِ عَلَى الْإِطْلَاقِ سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا رَسُولُ اللَّهِ حَبِيبُ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ وَعَلَا .

وقال الخطابي : اعلم أن الله لما وضع رسوله موضع البلاغ من وحيه ونصبه منصب البيان لدينه اختار له من اللغات أعربها ومن الألسن أفصحها وأبينها ثم أمده بجوامع الكلم .. ثم قال : ومن فصاحته أنه تكلم بالفاظ اقتضبتها لم تسمع من العرب قبله ولم توجد في متقدم كلامها كقوله : مات حنّف أنفه ، وحمي الوطيس ، ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين .. في أفاظ عديدة تجري مجرى الأمثال

١٠. الكلام بالعربية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢].

وورد حديث ضعيف في فضل اللسان العربي: **أحبّ العرب لثلاث: لأنّي عربي، والقرآن عربي، ولسان أهل الجنة عربي.**

قال شيخ الإسلام في اقتضاء الصراط المستقيم: قال الحافظ السلفي: هذا حديث حسن، فما أدري أراد حسن إسناده على طريقة المحدثين أو أراد حسن متنه على الاصطلاح العام.

من أقوال العلماء في مدح العربية:

عن المزني قال سمعت الشافعي يقول: من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن نظر في الفقه نبل مقداره ومن تعلم اللغة رق طبعة ومن تعلم الحساب جزل رأيه ومن كتب الحديث قويت حجته ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه. صفوة الصفوة لابن الجوزي
وقال ابن تيمية رحمه الله: "إن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب؛"
(اقتضاء الصراط)

وقال - رحمه الله تعالى - : "اعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيراً قوياً بيناً، ويؤثر أيضاً في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق"

وقال ابن حزم رحمه الله: "لزم لمن طلب الفقه أن يتعلم النحو واللغة، وإلا فهو ناقص منحط لا تجوز له الفتيا في دين الله - عز وجل"

وكان الحسن بن أبي الحسن - من التابعين - إذا عثر لسانه بشيء من اللحن، قال: أستغفر الله، فسئل في ذلك، فقال: من أخطأ فيها - أي في العربية - فقد كذب على العرب، ومن كذب فقد عمل سوءاً، والله - عز وجل - يقول: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ

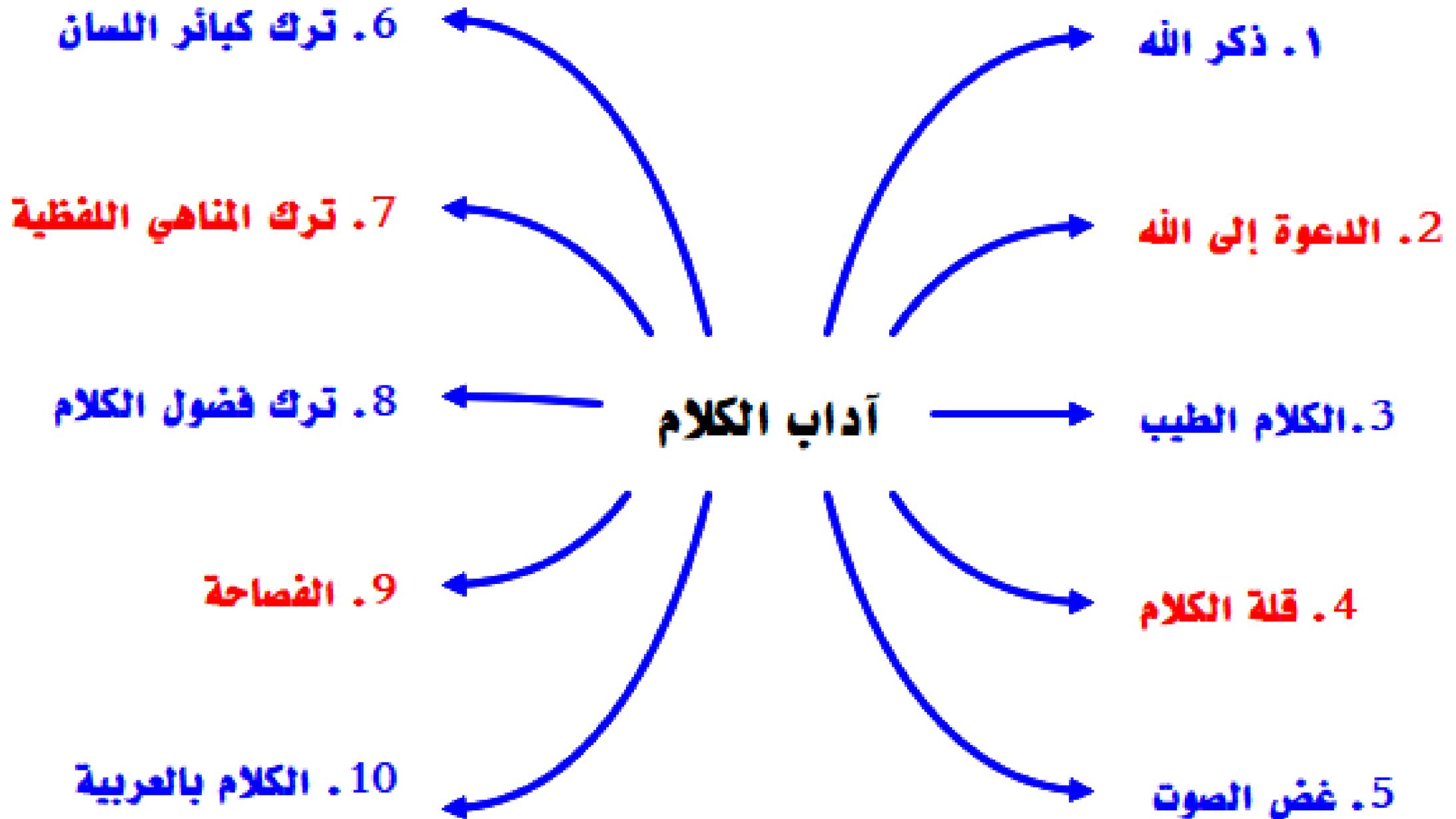
يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿[النساء: ١١٠]

لغةُ القرآنِ يا شمسَ الهدى صانك الرحمنُ من كيدِ العدى
نحن علمنا بك الناس الهدى وبك اخترنا البيان المفردا
ما اصطفاك الله فينا عبثا لا ولا اختارك للدين سدى
يا ولاة الأمر هل من سامع حينما أدعو إلى هذا النداء
إن أردتم لغة خالصة تبعث الأمس كريما والغدا
فله اختاروا لها أربابه من إذا حدث عنها غردا

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا
 أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ ، فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكْفِّرُ اللِّسَانَ
 فَتَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ فِينَا ، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ ، فَإِنِ اسْتَقَمَّتْ
 اسْتَقَمْنَا ، وَإِنِ اعْوَجَجَتْ اعْوَجَجْنَا " رواه أحمد والترمذي وحسنه

الألباني

تُكْفِرُ اللِّسَانَ: تَتَدَلَّلُ وَتَتَوَاضَعُ لَهُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ: كَفَرَ الْيَهُودِيُّ ، إِذَا خَضَعَ مُطَاطَأً رَأْسَهُ وَأَنَحَنَى لِتَعْظِيمِ صَاحِبِهِ ، كَذَا قِيلَ.
 وَقَالَ فِي النَّهَائِيَةِ: التَّكْفِيرُ هُوَ أَنْ يَنْحَنِيَ الْإِنْسَانُ ، وَيُطَاطِئُ رَأْسَهُ قَرِيبًا مِنَ الرُّكُوعِ كَمَا يَفْعَلُ مَنْ يُرِيدُ تَعْظِيمَ صَاحِبِهِ.



سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا
يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى
الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾